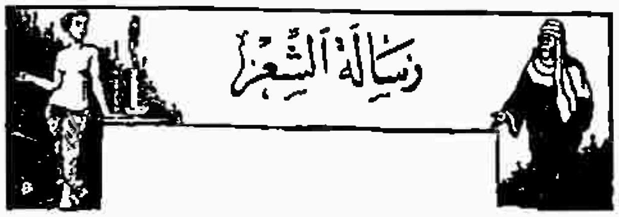

وحي لقاء

للأستاذ سيد قطب

هـذا اللقاء كأنه ذكرى   مكنونة في عالم النفس
وكأنه وهم أجسمه   لا حادث في عالم الحس

***

هذا اللقاء الخاطف الواجف   وتلفت الأنظار في حذر
كمالة الأحلام ، كالذكرى   في رعشة اللفتات والصور

***

أختاه . واعجباً لنا ! عدنا   في هـذه الدنيا غريبين
عدنا إذا ما خلسة سنحت   نمضي على حذر كلصين !

***

ألقاك مثل الطيف عابرة   وكأن ما قد كان ما كانا
وكأنما الأيام ما شعرت   أنا عمّرنا قط دنيانا !

***

وتفكرين كأنما افترقت   من مطلع الدنيا طريقانا
وتذكرين كأنما اجتمعت   في خاطر الأيام ذكرانا !

***

ما أنت ؟ إني لم أجد أبداً   أني كشفتك قط في النور
ما أنت إلا فكرة شردت   ما أنت إلا طيف مذعور !

***

وشقية الخطوات حائرة   في حيثما اتجهت لمأمول
وكأنما تمضي مروعة   وضميرها يمضي لمجهول !

أيها الحب !

للشاعر عبد الرحمن الخميسي

[ننشر هنا الجزء الأول من ملحمة كبرى عنوانها « الحب » تقع في عشرة أجزاء]

أيها الحب الذي يظمئني   لمزيد ، كلما جرعني !
اسقني خمرك حتى أنتهي   أنت يا من للردى يسلمني
اسقني : فالموت عندي غاية   لك عليا نحو من أوجدني
وأذل للدود جسمي ثم طر   بحياتي ... حرة عن بدني

***

أيها الحب الذي أخضعني   لقواه وهو يغزو مهجتي
تلك نيرانك ... ما أعذبها   حينما تحرق مني قوتي
جاذب أنت فؤادي مرة   دافع أخرى ، لتذكي لهفتي
وأنا نهب لما يا حب قد   شئته من رحمة أو قسوة

***

أيها الحب تسام وانحدر   جنة كنت لدينا أم سقر
أنت ري خالد ما ذاقه   أحد إلا سما فوق الفكر
عانقت روحي روحاً فيك ، ما   حلمت إلا بها أنقى الصور
فاستبح ما شئت قلبي ودمي   أنا حي بك من دون البشر

***

إن تكن قيداً ، فما أكرمه !   فهو لي طوق إلى حريتي
فنيت ذاتي في شرعك ـ إذ   عشقت ـ لكن لتحيي يقظتي
وتريني فتناً أبصرها   خلل الإغراق في محبوبتي
وتريني صوراً في الغيب ما   نصعت إلا لعيني مهجتي

***

أيها الحب لك التقديس يا   صفة الرب ويا سر الحياة
إن لمست الصخر لمساً ينتفض   كائناً يسمى بدلاً بهواه
تجنح النفس إلى ظلك في   لهفة الناسك يدعوه الصلاة
وتغني الروح من أحلامها   لك لحناً هو زلفى للإله

***